

بحث جديد حول ملحمة جلجامش

بحث حول الرواية الأنموذج وفق أحدث الاكتشافات
لنسخ من ملحمة سومر وأكاد الإنسانية الأولى حول الخلق والموت
ملحمة جلجامش

أ. د. فيصل محمد عبد الله

جامعة دمشق - قسم التاريخ



بحث جديد حول ملحمة جلجامش

بحث حول الرواية النموذج وفق أحدث الاكتشافات

نسخ من ملحمة سومر وأكاد الإنسانية الأولى حول الخلق والموت

ملحمة جلجامش

هذا بحث جديد حول ملحمة جلجامش بعد أن فكرت طويلاً كي أقوم بهذا العمل و قد بدأت أجمع الوثائق والتفاسير والتعليقات المبعثرة في عدد من الدوريات. وقد كان نقص دراسة عربية جامعية في مكتبائنا دافعاً لرغبتني كي أبدأ بالمشروع. إن الدراسات الجامعية حول الملحمة معدومة، ولم أكن بعيداً عن هذا الوسط، وقد سألت نفسي لماذا لم أقم بهذا العمل من قبل ؟

على كل فاة الوقت، وهأنذا أقوم باكتشاف جديد، وهو أن تقديم بحث أولي ربما يتبعه نشر دراسة وترجمة رفيعة المستوى لجمهور القراء. وهذا بالنسبة لي عمل أصعب بكثير من عمل موجه للمتخصصين، ذلك أن الباحث أمام الباحث، يستطيع أن يدافع عن كثير من التفسيرات والترجمات في حقل الملاحظات، وهو أمر غير متيسر عند مخاطبة جمهور مثقف ولكن غير متخصص.

أولاً تتطلب الترجمة الأصلية مراجعة تامة للنص الأصلي، وفق الدراسات الجديدة وتواريخها، كذلك فإن الألواح المسمارية تشير إلى جوهر النص، بينما لا يتمكن الباحث الأجنبي من نقل موسيقاه الشعرية، بعكس الباحث العربي^(١).

تطور ملحمة جلجامش :

إن النسخة المعتمد عليها في بحثنا عن ملحمة جلجامش الحالية هي الألواح المسمارية والمقالات المنشورة حتى بداية عام ١٩٩٨^(٢)، والترجمة هي تفسير .. إلى حد ما، وهي انعكاس لأسلوب المترجم، وحسه بالنص. إنني أقدم دراسة بالعربية،

وهذا ما يسهل عليّ إمكانية فهم القارئ للوسط الاجتماعي والثقافي، وإن قدر لي ذات يوم أن أنشر ترجمة كاملة لهذه الملحمة، فسيكون باستطاعتي أن أحافظ على بعض الموسيقى للتعبير الأكادي، بسبب قرب الإيقاع من نظيره العربي. كما أن حالة النص السيئة، ليست السبب الوحيد في غموضه، بل هناك كلمات غير مقروءة في سياقه.

الإطار الأدبي والاجتماعي:

تروي ملحمة جلجامش عن موت ملك بطل عظيم، في بلاد الرافدين القديمة. وهي غنية بالمغامرات والقتال ضد مخلوقات قوية إنسانية وإلهية في آن معاً، ولكن الرواية تتناول موضوع الحياة والهجرة، وتركز على العلاقات الإنسانية بما فيها من مشاعر الغربة والوحدة، والصداقة والحب، والضياغ، والانتقام والندم، والخوف والنسيان والموت. وقد وضعت هذه العناصر الروائية في قالب أكادي قديم متميز، واستطاعت اليوم وعبر هوة من أربعة آلاف سنة ونيف تفصل القارئ الحديث عنها، أن تؤثر في أحاسيسه وتدفعه ليطرح تساؤلاته حول أصول الخيال الإنساني. ورغم علاقتها المباشرة بالحس الإنساني المعاصر، إلا أنها ظلت، ولوقت طويل، غير مقروءة إلا من قبل المتخصصين والباحثين الجامعيين، لأن فكرها صعب وعسير على الفهم، ويزيد من صعوبة فهمه، تهشم النص الفخاري وزوال كثير من السطور، مما يقطع الرواية ويضيع معنى كثير من الكلمات، زد على ذلك أن الترجمات الحالية المقدمة للجمهور لم تنذر القارئ بهذا الوضع، من جهة أخرى، فقد حصل تطور هام في الكشف والعثور على نصوص مسمارية جديدة. واكتشفت قطع أخرى، تم إدخالها في فجوات النصوص التي كانت مفقودة. وظهرت معاني كلمات كثيرة، كانت بالأمر غير مفهومة. وظهرت ترجمات أخرى منقحة في لغات أخرى. ولم يحدث هذا بالعربية ولذا فإننا نهدف — ذات يوم — إلى وضع ترجمة بالعربية على ضوء المتغيرات السابقة، وبقالب يسهل تناوله من قبل القارئ العام.

لقد عُرف نص ملحمة جلجامش للمرة الأولى في عصرنا الحديث منذ مئة وعشرين سنة تقريباً، وذلك بعيد فك رموز الكتابة المسمارية. وكانت النسخة المكتشفة

مكتوبة باللغة الأكادية التي تحولت إلى لهجتين هما البابلية والآشورية، وتميل لغة النص إلى اللهجة البابلية التقليدية، وتتألف الملحمة في وضعها الحالي من قرابة ألفين وتسعمائة سطر مكتوبة على أحد عشر لوحاً^(٣)، وتمثل الألواح المكتشفة ثمانية إلى اثنتي عشرة نسخة من الملحمة، وقد وجد بعضها في مكتبة آشور بانيبال في مدينة نينوى عاصمة آشور، وتؤرخ في القرن السابع قبل الميلاد، و وجدت نسخ أخرى في شمال الفرات والدجلة، في مواقع آشور ونمرود وسلطان تب Sultantepe وجنوب النهرين العظيمين في مواقع أوروك (وهي مدينة أجداد جلجامش)، ورغم أن الفخار من أكثر المواد مقاومة لعوامل الطبيعة، إلا أن كثيراً من الألواح قد تعرض للكسر والتشقق. ونتيجة ذلك فإن نسبة بقدر بستين بالمئة من النص هي ما بقي لنا اليوم، وهناك بعض التعويض لهذا النقص من خلال المقاطع المكررة أو المتشابهة في النص.

هناك اكتشافات أثرية حديثة تدعو للاعتقاد أن النص الكامل للملحمة سيكون معروفاً بكامله في العقود القليلة القادمة. فقد اكتشف المنقبون العراقيون عام ١٩٨٦ في موقع سيبار Sippar (وسط العراق) مكتبة كاملة وبحالة جيدة تعود للقرن السادس قبل الميلاد، وتضم ألواحاً مسمارية أدبية كانت ما تزال على الرفوف. فقد تم العثور على " ملحمة أترخاسيس " (قصة الطوفان) كاملة، وهناك أمل حقيقي بالعثور على نسخة كاملة من ملحمة جلجامش.

موجز عن مرواية ملحمة جلجامش :

يبدأ اللوح الأول بكلام الراوي ثناءً ومديحاً على حكمة وصواب رأي جلجامش، وهو ملك قديم ذائع الصيت، وكان قد ترك أنصاباً خالدة تمثل إنجازاته وأعماله العظيمة، ويذكر الراوي أن الملحمة قد كتبها جلجامش بنفسه. وأن الألواح أو النصب التذكاري الذي كتب عليه مغامرته الملحمية، قد أودعها في أساس جدران مدينته أوروك، حيث ستبقى كي يقرأها من يشاء.

يوصف جلجامش أن ثلثيه من أصل وشكل إلهي، والثلث الآخر ذو شكل إنساني، وأنه غاية في الجمال والقوة. ومع ذلك فقد جار وظلم رجال ونساء أوروك في بعض الأوقات، فكان جواب الآلهة على ذلك أن خلقت له توأماً، أي نقيضاً ألا وهو أنكيكو Enkidu الإنسان البدائي، الذي ولد وترعرع في البراري بين الوحوش الضارية، وترك الحيوانات لصانديها. لقد اجتمعت هاتان الشخصيتان المناقضتان لتقوماً بمغامرة ومواجهة تقليدية، هي صراع المدينة المحتضرة ضد الطبيعة، وكان جلجامش صياداً حضرياً، فعمد إلى تسليط غانية من أوروك كي تسلب أنكيكو قواه المنوية الحيوانية، فيتبنى أنكيكو طريق التحضر والمدينة بعد أن تهجره حيوانات الغابة. ويذهب بالطبع إلى أوروك، حيث أن عليه أن يواجه تحدي جلجامش. وبعد مشهد من القتال ينتصر فيه جلجامش، يعترف بتفوق هذا الأخير ويغدو البطلان المتقاتلان صديقين حميمين، ويشعران بصحبتهما الحقيقة للمرة الأولى. وبعد مضي قليل من الوقت، وقد صقلت قوى أنكيكو ورقت طبيعته مع حياة المدينة، اقترح عليه جلجامش القيام بمغامرة خطيرة إلى غابات الأرز. وهناك سيقومان بذبح حارس الغابة المدعو خومبابا Humbaba المرعب، وبذلك يحصلان على سر غابة الأرز، ويحققان شهرة أبدية، وتهيأاً للمغامرة وتسليحاً بأسلحة خاصة، معتمدين على الحماية التي قطعها لهما إله الشمس (شمس). وقد اعترض سكان أوروك على المغامرة بشدة وكذلك مستشارو جلجامش وعقدت أمه الحزن والبكاء. ولكن لم يجد هذا كله في ثني البطليين عن تحقيق رغبتهما. وقد رأى جلجامش أحلاماً مخيفة ونذير شؤم في الأيام الستة الأولى، ورغم ذلك فقد قررا المغامرة. وعند وصولهما غابات الأرز، أراد أنكيكو العودة والعدول عن المغامرة، مدركاً خطورة ما هما مقدمان عليه، وقد حثهم إله الشمس على الإسراع ومواجهة خومبابا. وللأسف فإن القسم المتعلق بهذه المواجهة مهشم وغير مقروء.

يحاول أنكيكو، فيما يلي، إقناع جلجامش بقتله لأنهما قطعاً أشجار الأرز، واقترح أن يصنع بأطوالها باباً لمعبد رئيس الآلهة من أجل تطيب خاطره، وبعد العودة

إلى أوروك، قربت الربة إشتار (المعروفة بـ عشتار بالعربية) الجميلة البطل جلامش، وأرادت له الزواج منها. ولما كان يعرف المصير المشؤوم لعشاقها السابقين، فقد رفض بشدة عرضها، مما استجر عليه نقمتها وعداوتها. وأنزلت له السماء ثوراً مخيفاً لينزل العقاب دماراً بالمدينة، ولكن بفضل تعاذهما، أي جلامش وأنكيكو، تمكنا من ذبحه، وذعرت الآلهة من أعمال هذين البطلين وقتلتهما حارس الأرز وثور السماء فقرروا أن يعاقب أحدهما بالموت، وأن يكون أنكيكو هو الضحية. لقد عانى أنكيكو من سكرات الموت طويلاً وقد أحاط به عزيزه جلامش حتى النهاية. وتدفق عليه سيل ذكريات تجربتهما، ولقد أصيب جلامش بالهلع لفقدان صاحبه، فصنع له نصباً تخليداً لذكرها، ولكن نهاية المصير الإنساني أصبحت الآن دون معنى في مواجهة شناعة الموت. ولهذا قرر جلامش أن يثور ضد الموت، وراح يبحث عن سر الخلود، طالباً إياه من الإنسان الوحيد الذي أدركه، وهو أوتنبتشتم Utanapishtim الذي نجا من الطوفان. وبعد رحلة مليئة بالغدر والخيانة، حيث واجهته مخلوقات عجيبة وقوية حاولت منعه من الوصول إلى هدفه وتصميمه على إنقاذ صاحبه، عثر على أوتنبتشتم في مركبه، وعرض عليه أن يقوده في رحلة عبر مياه الموت. ثم سأله جلامش عن كيفية وصوله إلى سر الخلود. ثم يروي أوتنبتشتم لجلامش قصة الطوفان (مقتبسة من أسطورة رافدية أخرى) وشرح له كيف أنه وعائلته وحيواناته قد نجوا من الطوفان بفضل طاعتهم للإله، ولهذا فقد منحوا الخلود جزاء تقواهم وصلاحهم. لقد فشل جلامش في اختيار إمكانية منحه سر الموت (أن يذهب دون أن ينام)، فتم استبعاده. وقد حثت زوجة أوتنبتشتم زوجها أن يهب جلامش هدية سلوى وعزاء، حتى لا يعود إلى مدينته خالي الوفاض، فاستدعاه وكشف له عن سر " شجرة الحياة " أو نبتة الرجوع إلى الصبا، حيث يمكن له أن يموت ويعيش ثانية بفضل معرفته الجديدة، ولكنه يفقد النبتة بسبب ثعبان، ويتحتم عليه العودة إلى مدينته صفر اليدين، وقد طعن في السن ولم يعد هناك أمل بحياة حقيقية. وتصل نهاية رواية جلامش إلى حيث بدأت بصورة مفاجئة، مرودة صدى كلمات اللوح الأول الذي بدأ هذه المأثرة العظيمة.

من جهة أخرى، يشير النص إلى أن جلجامش قد عثر على طريقة للخلود بعد كل هذا ولكنها محصورة بشكل جامد في أسوار مدينة أوروك وهي التي ستبقى وتخذ أكثر منه، هذا ويمكن أن نفهم سر سكان الرافدين وصراهم ضد الموت، قد كان مقتصرًا على أولئك الكهان المنغمسين في حياة الجمهور. ونفهم أن معرفة جلجامش نفسه، كما برزت في اللوح الملحمي الذي وضع في أساس جدار المدينة، هي التي ستبقى في الواقع، ولهذا فإن الأسطر الأخيرة من الملحمة قد عادت من جديد لتردد البداية وهي على بينة من ذلك. ولقد فهم حتى الوثنيون حكمة جلجامش في الحياة فراحوا ينشدون معرفته ^(٤). إذ هناك ثلاث نسخ مختلفة لملاحمة جلجامش ألفت خلال ألف سنة. أما الألواح الأحد عشر ^(٥) المترجمة فهي الأفضل من حيث حفظها وكمالها، وتعود للألف الأول قبل الميلاد، وهي من آشور ونيوى ونمرود وسليمان – تب في العصر الآشوري الحديث، ومن بابل وأوروك في العصرين البابلي القديم والحديث.

لقد تبين المصطلح نسخة / رواية إنموزجية (SV) Standard Version لأن المحتوى ومستوى الإنشاء والتحرير قد غدا بحق متلائماً في مختلف العصور، حيث انتشرت الملحمة في معظم البلدان ^(٦)، وينسب الرواة الرافديون المتأخرون تأليف ملحمة جلجامش إلى شخصية تدعى سين لقيونيني Sinleqqiunninni الكاهن العالم في مدينة أوروك، الذي عاش في القرن الثالث عشر ق. م ^(٧) على الأرجح. وكما هو مألوف ومتواتر في الأدب الأكادي فإن المؤلفين يعتمدون على روايات سبق انتشارها و ترادها شفويًا، ومن ثم يبدعونها مجددًا، ويحبكونها لهدف جديد. فالرواية الأنموذج مستمدة من ملحمة أقدم لجلجامش، وكانت قد كتبت وألفت على شكل عدد من النسخ المتباينة.

إن بقايا الألواح البابلية القديمة مهشمة، ولكنها في غاية الأهمية، وهي تختلف عن الرواية الأنموذج في الأسلوب والمضمون حتى في الفصل الواحد. ويقع بين الاثنين بقايا كسر فخارية تعود إلى العصر البابلي الأوسط، ومصدرها متنوع، أي ليس

من بلاد الرافدين وحسب، بل من بلدان تبنت الكتابة المسمارية، وعبرت عن الملحمة بلغتها الأم، سواء أكان في الأناضول القديمة أو في سورية حيث تحدث الأقدمون لهجات متشابهة. فقد تُرجمت ملحمة جلجامش في الأناضول وكيفت للغة المجتمع الحوري (خوري Hurri) والحثي (خاتي Hati)^(٨).

إن النص الأصلي لمحملة جلجامش المؤلفة في العصر البابلي القديم ليست عملاً خيالياً صرفاً، وليست مستقاة من أقاصيص شعبية قديمة وحسب. لقد عمد المؤلف إلى تخصيص الرواية البابلية القديمة بفراسته وأغراضه. وقد سبق للكاتب البابلي، أن قام بدوره، بمثل هذا العمل الاقتباسي الإبداعى، عندما كتب روايته بناء على رواية أدبية أقدم. ومن المعروف أن كاتب المدرسة الرافدية المتواترة. يستمد روايته من الأدب الشفوي الفطري بشكل مكثف، ويضع من خلاله عملاً أدبياً كبيراً، فقد حكى الأدب السومري مثلاً أقاصيص بطولية قصيرة عن جلجامش، لم تكن لتشكل فيما بينها حلقة متكاملة أو موضوعاً أساسياً واحداً مثل الخوف من الموت. يضاف إلى هذه الأقاصيص والحكايات الشعبية السومرية ما أدخله المؤلف البابلي من موضوعات مستمدة من مختلف الأساطير والروايات القديمة غير المتعلقة بجلجامش. وقد شرح لنا هذا الأدب السلفي لمحملة جلجامش، الاهتمامات الجوهرية للأدب المعروف آنذاك، كما كشف عن عوامل الإبداعات الأدبية. وتبين لنا المقارنة بين تلك المصادر المتباينة مع الملحمة الكاملة، قوة التحول والتبدل في الإبداع الفكري القديم.

الملاحم السومرية:

يعتقد أن الحكايات حول موت ملك مدينة أوروك جلجامش الشهير، قد انتشرت في عصره بالذات حوالي ٢٧٠٠ ق. م، ومن المرجح أن مآثرته قد كتبت في وقت لاحق ليس بالبعيد، ولكن لا توجد لدينا براهين أكيدة حتى الآن. علماً بأن هناك ما يدعو لافتراض ذلك، بعد أن عثر خلال السنوات الخمس عشرة الأخيرة على عدد من النصوص في منطقة أبو صلابيح المؤرخة في عصر فارة Fara حوالي ٢٥٠٠ ق. م، وتضمنت قطعة فخارية من قصة مغامرة لوالد جلجامش الذي كان يدعى لوجال بنداً^(٩)

Lugalbanda لقد كتبت أقدم ملحمة عن جلجامش خلال عهد شلجي Shulgi من سلالتي أور الثالثة حوالي ٢٠٠٠ ق. م. الذي أعلن أنه سليل الآلهة وملوك أور القدماء، كي يدعم شرعية ملكه، وقد ورد في التراتيل التي كتبت لتمجيدته أنه ابن نينسون Ninsun و لوجال بنداء، ويعتبر نفسه أخاً وصديقاً لجلجامش، ويبدو أن أحد التراتيل يسرد حواراً بين شولجي وهذا الأخير، حيث يتغنى كل منهما بالآخر وبانتصاره وبشمالته، ومن المرجح أن شلجي قد أمر بكتابة الملحمة لتخليد أجداده، حيث عبّر عن طموحاته الملكية من خلالها. ولم تكتب لمجرد تسجيل الرواية الشفوية التقليدية وحسب، بل أنها لم تؤلف إلا بناء على أعمال أدبية تاريخية قديمة، حيث تذكر ملحمة لوجال بنداء من عصر فارا الموضوع الأساسي نفسه الذي ألف في عصر شلجي - الرحلة إلى الجبال - وتوجد اختلافات في القصة على ما يبدو.

على أية حال، لا يوجد الآن أي لوح من ألواح تلك الملاحم السومرية الذي يعود تأليفه إلى عصر سلالة أور الثالثة. وغالباً ما نقلت ونسخت على ألواح تعود إلى العصر البابلي القديم من قبل كتاب متمرنين. وفي كل مرة يستخدمون عدداً من النسخ المتباينة، التي تنتقل من دائرتهم إلى بقية المدن. ولكن هناك نسخ أكثر دقة، وأخرى تضمنت تفاصيل متناقضة أو مضخمة، وقد قمت بتلخيص المقاطع السومرية التي اكتشفت حتى الآن.

هناك ملحمة صغيرة تدعى " جلجامش و آجا " (١٠) وتتألف من مئة وخمسة عشر سطراً وتروي عن مجابهة أسطورية بين آجا صاحب مدينة كيش ابن أنميبار جيزي وجلجامش ملك أوروك، فقد بعث آجا بمندوبيه لفرض هيمنته، فيطرح جلجامش المسألة أمام الشيوخ الذين يرفضون المقاومة، ولكن الشباب (ذوي البنية القوية) يوافقون كي يتجنبوا الخدمة في جيش آجا.

وكان أنكيديو قد نظم الجيش وانضم إلى جانب جلجامش الذي تحول إلى " هالة مرعبة " كي يضمن النصر، وتضطرب مدينة أوروك على جدار المدينة، حيث يسأل آجا إذا كان ذلك الرجل سيده، فأجاب بالنفي، مضيفاً أن ظهور جلجامش سيؤدي إلى

أسر آجا. قوبل هذا التحدي الوقح ببدء الصراع. ويصعد جلعامش " بهالته المرعبة " فوق الأسوار، ويخرج أنكيديو لملاقاة آجا الذي سألته ثانية إذا كان الرجل سيده، فرد عليه بالإيجاب، وما أن شعر بالخطر، حتى لحقت الهزيمة السريعة بجيشه، وأسر وهو وسط قواته. وكانت النهاية لا تخلو من الغرابة. فقد تذكر جلعامش أن آجا قد عفا عنه ذات مرة، وبما أنه أصبح الآن ذليلاً فقد أطلق سراحه.

يبد أن صدى الرواية الوحيدة والجلبي في الملحمة الأكادية هو إستشارة الشيوخ والشباب في اللوحين الثاني والثالث. وكذلك رغبة جلعامش الأخلاقية بإطلاق سراح خوم بابا Humbaba المهزوم في اللوح الخامس.

وتعرف رواية " جلعامش وخوواوا (خوم بابا) " تحت عنوان آخر هو " جلعامش وغابة الأرز "، كما يعرف هذا العمل الأخير في نسختين مختلفتين تماماً. وتبلغ إحداهما منئي سطرٍ والأخرى أربعة وثمانين سطرًا.

هذه هي الملحمة مع نصوصها المتباينة التي وجدت في أربع مدن قديمة.

عندما يرى جلعامش أناساً عائمين في النهر، ينتابه إحساس بالخوف من الموت للمرة الأولى، ويتوقعه لنفسه، ويقترح على خادمه أنكيديو أن يقوموا بحملة بطولية ضد خوواوا الشنيع، حارس غابة الأرز، الذي سيضمن له الخلود والبقاء.

ويجند لهذا الغرض العون الذي قدمه له إله الشمس، على صورة سبعة من الجن الذين سيقودون مركبه النهري ضد التيار إلى خوواوا. ومن ثم أختير خمسون رجل لمرافقته، بعد أن تم تحضير الأسلحة اللازمة، واجتازوا سبعة جبال خلال رحلتهم. وعندما يصلان إلى مسكن خوواوا في غابة الأرز، يقطع جلعامش شجرة أرز تلقائياً. وفي ثورة غضب يخلع خوواوا "هالته الحامية"، فيتحول جلعامش إلى عاجز ضعيف وتنتابه رؤيا وأحلام مرعبة. ويصف أحلامه هذه - في نسخة ثانية - ويحثه أنكيديو على الرحيل. ويروي هذا الأخير في نسخة أخرى أحلامه المرعبة، ويحاول أن يثني جلعامش عن الرحيل، ويخدع جلعامش خمبابا زاعماً أنه سيصير من

أتباعه ثم يجرده من سلاحه. ويرد في إحدى النسخ أنه قدم له هدايا ثمينة من الطعام والأحجار الكريمة لكل من أهالته السبع، ويصفد خمبابا بالأصفاد القاسية كالوحش، بعد أن خدع وجرد من قوته وسلاحه، وتأخذ جلجامش الرحمة به، ويرغب بإطلاق سراحه، وجعله حليفاً له، ولكن أنكيو يعترض على ذلك، ويقتله في النهاية، ويضع رأسه في كيس ويقدمه إلى إنليل رئيس الآلهة، الذي يغضب ويلعنهما ويبتليهما بسبع بلاو لقتلها الإله المكلف بحماية غابة الأرز، ومن ثم يعيد الصفات أو الهالات السبع إلى الطبيعة.

تشكل هذه الملحمة المضمون الأساسي للوحين الرابع والخامس من النسخة النموذج المعتمدة "جلجامش والثور السماوي" (ن. 361 in REA "Gilgamesh"). ولم يبق من نص هذه الملحمة إلا النذر اليسير، ففي إحدى الألواح الرئيسة، لم يبق سوى مئة وأربعة وأربعين سطراً، بالإضافة إلى كسرتين صغيرتين، وجميع ما تبقى لا يشكل إلا قرابة نصف المعنى الحقيقي الكامل. إذ أن مطلع الملحمة وقسماً كبيراً من وسطها ونهايتها قد فقدت نتيجة تهشم النص برفضها السماح له أن يتولى أمر العدالة في معبدها، فلربما كان هذا من بين الأسباب التي جعلته ضدها. وتطلب الربة إنانا ثور السماء من والدها أنو Anu (إله السماء)، فيرفض في البداية، فتلجأ إلى التهديد بالصراخ إلى جميع الآلهة في الكون، وبذل أنو نواياه وصايته على "الثور" وترسله إنانا إلى أوروك. وهنا نصل إلى نهاية مفقودة بسبب تهشم النص. هذا هو مصدر اللوح السادس من النسخة المعتمدة، ولم يكن هذا الفصل بكامله مذكوراً في الملحمة البابلية الأصلية القديمة غالباً، حيث يرد أن سبب موت أنكيو هو اغتياله خمبابا وحسب، وليس ذبحه الثور، وقد سبق وكان هذا الفصل جزءاً من الملحمة في العصر البابلي الأوسط.

وهناك المقطوعة الملحمية، التي تدعى "جلجامش في العالم الآخر"، ولم يبق منها إلا النذر اليسير، أي حوالي مئة وخمسة وثلاثين سطراً، من أصل أربعمائة وخمسين! وهناك بعض الأسطر المقروءة، من فصل "الموت المحزن" هذا، والتي

تترك صدى للموضوع الرئيس في الملحمة المتأخرة. ويذكر في أحد المقاطع : " يا إنليل الجبل العظيم، يا أب الآلهة.. إجعل من الملك هدفاً لجلجامش، ولا تمنحه الحياة الأبدية ". ويذكر فيما يلي : " أنه مستلق على فراش الموت، غير قادر على النهوض " (١١) إضافة إلى هذه المقاطع، التي تتحدث عن جلجامش، تشير الملحمة الأكادية إلى بواعث الأدب السومري التقليدي غير المرتبطة أصلاً به، ويبدو أن سيرة حياة أنكيبدو القديمة (في اللوح الأول) قد صيغت من وحي أوصاف أقدم لحياة الإنسان الأولى، كما عثر عليها في نص سومري يدعى " لاخار Lahar وأشنان Ashnan "، حيث : " كان الإنسان في ذلك الزمن لا يعرف أكل الخبز ولا ارتداء الثياب. وكان الناس يتجولون وأجسادهم مستورة بالجلود، ويشربون مياه الحفر ". واقتبست قصة خلق أنكيبدو بالطريقة ذاتها، أي من قبل الآلهة الأم (اللوح الأول)، ومن بعض أنماط التفكير السومري عن الخلق وعن نصوص أدبية لم تكتشف بعد (١٢) !.

قصة الطوفان وأوتنبشتيم Utanapishtim:

إضافة إلى النصوص السومرية المعروفة، تضم النسخة المعتمدة من ملحمة جلجامش جزءاً من مؤلف آخر، لم ينوه عنه أصلاً، وهو الأسطورة الأكادية المسماة " أسطورة أتراخاسيس Myth of Atrahasis ".

يسأل جلجامش أوتنبشتيم — في اللوح الحادي عشر — كيف يصل إلى الحياة الأبدية مثل الآلهة، وهو بكامل هيئتها الإنسانية العادية ؟ ثم يروي أوتنبشتيم " أمورا خفية وسرا إلهيا "، وقصة النجاة من الطوفان. هذه الرواية مأخوذة من " أسطورة أتراخاسيس " الطويلة التي ألفت حوالي ١٦٠٠ ق. م. وتتحدث عن خلق الإنسان، وعن محاولات متكررة للآلهة للقضاء على الإنسانية بسبب الصخب وتزايد السكان ! وعن الطوفان الأخير ونجاة أتراخاسيس وعائلته فقط. وتشير قصة أوتنبشتيم بوضوح إلى أن ملحمة جلجامش ليست إلا جزءاً من ملحمة أطول. وهناك بناء قصصي طويل يثبت في النهاية أن الطوفان قد أهمل.. فعندما يشرع الراوي بسرد قصة الطوفان، تبدو وكأنها نزوة عابرة للآلهة :

" قلوبهم... دفعت الآلهة العظام إلى الحكم بعقوبة الطوفان ! ". ويلاحظ أن قصة أتنبشتيم قد سبق وكشف عن " سر الآلهة " في اللوح العاشر أي أن الآلهة قد أقرت حياة زمنية محددة لكل إنسان، وأقرت الموت اللانهاي !!

ومن المؤكد أن النسخة الأصلية البابلية القديمة لملاحمة جلجامش لا تتضمن سوى هذه الإشارات السريعة لقصة الطوفان التي لم تحفظ بصورة جيدة في النص الأصلي " لإسطورة أتراخاسيس ". ولم يتم إكمالها إلا من خلال ملحمة جلجامش (١٣).

وهناك مظهر آخر لصفات أتنبشتيم في النسخة المعتمدة لم يعثر عليه في أسطورة أتراخاسيس ألا وهو دوره كمنج للحكمة. وقد كان هذا دور سلفه الأولي في التقاليد السومرية، وقد عرف تحت اسمه السومري زيوسدرا Ziusudra كمنج للحياة الأبدية، وكذلك الموت كمصير لبقية البشر : " إيتانا (Etana) الملك... الرجل الذي صعد إلى السموات.. مثل زيوسدرا يبحث عن الحياة... " وأخيراً فإن " الموت هو نصيب البشر " (١٤).

خلاصة.. إن من الواضح أن مؤلف ملحمة جلجامش قد كان مدرسياً غارقاً في كتابة التراث السومري الأكادي.

جلجامش والتاريخ:

مامن شك في أن جلجامش قد كان شخصية تاريخية، وحكم مدينة أوروك الواقعة جنوبي العراق، في زمن السلالة الباكرا الثانية حوالي ٢٧٠٠ - ٢٥٠٠ ق. م. ولكن لا توجد كتابات ملكية معروفة تؤكد وجوده مباشرة، وهناك شخصية واحدة قد تم التعرف عليها في الملحمة وذكرت في كتابات أخرى معاصرة. وتذكر الملحمة السومرية " جلجامش وأجا Agga " التي تعود إلى وقت مبكر، وقوع حرب بين جلجامش ملك أوروك وأجا ملك مدينة كيش وابن إنمبار إيجيزي، وهذه الشخصية الأخيرة معروفة تاريخياً من خلال كتابات معاصرة، ولربما أن المسألة هي مسألة وقت وحظ كي يصل الآثاريون إلى اكتشاف كتابات معاصرة لجلجامش.

كان أصل الاسم بالسومرية بلجامش Bilgamesh وكان أقدم كتابة له بحرف الجيم المخففة، قد ورد في نص تنبئي بابلي قديم، وتعتبر الآن صيغة جلجامش معتمدة ومتفق عليها منذ وقت طويل. ويتمثل الاسم في هذه الصيغة مع أسماء أعلام حقيقية، تعود إلى عهد السلالات الباكورة. وربما كان معناها اللغوي "شيخ الشباب" ^(١٥) ولأن هذا المعنى للاسم لا يناسب طفلاً عند الولادة، فمن المتوقع أنه قد أعطى لحظة التتويج، بعد الاستيلاء على السلطة. وقد ورد أقدم ذكر للاسم في لائحة أسماء الآلهة وتؤرخ في نهاية عهد السلالة الباكورة الثانية، حيث أن جلجامش المؤله سينتلقى مستقبلاً مع لوجال بندا Lugalbanda المؤله بدوره. وبعد فترة وجيزة من بدء عبادة الاسلاف وتأليه العظام قل أن يُعثر على اسم جلجامش كجزء من أسماء العلم السومرية أو الأكادية، وخاصة في نصوص Susa وElam. وقد كان لوجال بندا وزوجته نينسون Ninsun والذي جلجامش طبقاً لما ورد في النصوص الأدبية التقليدية. من جهة أخرى، إن قائمة أسماء ملوك السومريين الباكرين قد سبقت لوجال بندا على جلجامش شخصية أسمها "ليللو المقدس Lillu كاهن كولابا Kulaba الأعلى". ويظن أن هذا الوصف له علاقة بما جاء في الأسطورة من وصف جلجامش بأن ثلثيه من أصل إلهي. وتذكر النصوص إنناً لجلجامش يدعى أورلوجال Urlugal أو أورولونجال Urnungal وإنناً بكاراً يدعى أودل كلاماً Udulkalama هذا ولم يرد ذكر أي منهما في الملحمة، كما أسلفنا.

لقد دعي جلجامش في مختلف النصوص الأدبية باللقب مولى وسيد والسيد الأعلى وسيد كولابا، وكولابا هذه هو اسم الحي الذي تقع فيه الزقورة في أوروك *، وقد نسب قسم كبير من امتداد الزقورة على طول جدار أوروك إلى جلجامش بصورة تقليدية، بيد أن أقدم كتابة نقشية، تعلن أن جلجامش قد بنى جدار أوروك، تؤرخ على أبعد تقدير زمن الملك أنام Anam، في المدينة نفسها حوالي ١٨٠٠ ق. م فقط.

وقد كان الإنجاز الرئيس في عهد جلجامش، كما روي زمن سلالة أور الثالثة المتأخرة هو انتصاره على ملك كيش حيث أن جلجامش: "قد استولى على الملك من

مدينة كيش حتى أوروك". فقد كان دليل التفوق والسيادة في بلاد سومر وأكاد وتذكر لأئحة ملوك سومر هذا التبديل بأسلوبها المقتضب: "لقد ضربت كيش بالسلاح، وأقتيد ملكها إلى (الربة) إنانا Enanna في (معبد أوروك)".

وبذلت التقدّمات والأضاحي إلى جلجامش كسلف مقدس ومؤله وبطل من العصور الساللية الأولى حتى عصر سلالة أور الثالثة، ولا نعلم بالنتيجة شيئاً مفصلاً حول هذا التأليه والتقديس. ونعلم من جهة أخرى، أهمية ارتباط الملك شولجي فيما بعد (أور الثالثة) الشديد بمدينة أوروك فلعله هو الذي أمر بتبني هذه الملحمة السومرية وبطلها جلجامش، ومن ثم اضمحل ذكر جلجامش وتقديسه بزوال الدعم الملكي، ولعلّ هذا الإهمال لذكره قد ألهب المشاعر ثنائية لنهوض حركة إحياء لقصة جلجامش وكتابتها في العصر البابلي القديم.

وقد عثر جلجامش^(١٦) — من الناحية الأدبية الوهمية — على الشهرة والخلود، اللذين بحث عنهما عبثاً، وكان كلما ابتعد عنهما، صاراً جزءاً من هويته التاريخية!

أثر الملحمة في الثقافة القديمة العربية والعالمية:

من الواضح أن الملحمة كانت معروفة في العصور القديمة خارج بلاد سومر وأكاد، وقد عرفت في الأناضول وسورية وفلسطين في أواخر الألف الثاني ق. م. وقد كانت معروفة لدى أولئك القلة من المثقفين، الذين يجيدون قراءة وكتابة الخط المسماري، هذا ولم تكن صفات الملحمة الروائية والإنسانية أنموذجاً أو مثلاً سائراً في اللغة الأكادية التقليدية، ولم يدع أي ملك أنه حكيم ونبيّل وقوي مثل شخصية جلجامش، ولم يأت أحد على ذكره، أو ذكر أنكيكو كمثال على الصداقة والود، ولا نعني بما تقدم أن الملحمة لم تكن معروفة إطلاقاً خارج دائرة بعض الكتاب بلّ التتوييه أن أثر الملحمة في الإنتاج الأدبي العام كان محدوداً، ومقتصرًا على إشارات وردت في بعض النصوص المدرسية ذات الصفة الدينية التنبؤية، أو ذات الطابع السياسي الدعائي، أو بعض الشخصيات الفنية.

وقد نشرت عام ١٩٥٧ وثيقة بالمسمارية عرفت على أنها "رسالة من جلجامش، الملك القوي، من لا خصم له ! " مرسله إلى ملك (تهشم اسمه وكذلك اسم المدينة) حيث تشير للمرة الثانية، إلى طلب كان الملك، قد أرسل بموجبه أعدادا من الحيوانات وكميات من الأغذية والمعادن والأحجار الثمينة إلى " جلجامش " من أجل بناء لـ " صديقي أنكيكو "، كما تذكر الرسالة، وقد عثر على ثلاث نسخ من هذه الرسالة الهامة والغامضة نوعا ما في سلطان تب جنوب شرق تركيا - قرب الحدود السورية المعاصرة - وتعود إلى العهد الآشوري الحديث وقد كتبها ناسخ القصر الآشوري في شمال سورية والعراق. وتتضمن الرسالة إشارات إلى نصوص تقليدية ملحمية، وتشير إلى لائحة الملوك السومريين ونصوص نذرية، وربما تشير إلى مقطع سياسي رمزي أو هجوي.

إن مثل هذه الرسائل الخيالية التصويرية الموجهة من قبل آلهة أو نبلاء، هي ميزة أدبية أكاديمية، ولكنها لا تتضمن شيئا عن التاريخ أو عن ملحمة جلجامش، بل تكشف عن قوة وحيوية هذا الأخير، حيث لا ترجع لأبعد من الألف الأول ق. م (١٧). من جهة أخرى، لا نعثر على صدى هام، لهذه الملحمة الشهيرة في الأعمال الفنية (١٨)، بينما عثر على وصف خمبابا، الذي يعكس وظيفته كجني حام، أكثر مما يدل على دوره الخاص في ملحمة جلجامش، ولكن المشهد الوحيد الذي يمكن أن يتطابق مع عمل فني أكيد ومتكرر، هو مشهد مقتل خمبابا من قبل جلجامش وأنكيكو (اللوح الخامس)، وقد ظهر هذا على عدد من الأختام الأسطوانية البابلية القديمة والقطع الخزفية التزيينية والبروزات الحجرية منذ القرن الخامس عشر إلى الخامس ق. م

ونرى خومبابا جاثيا على ركبتيه في هذا المشهد الأساسي، في حين يقف جلجامش إلى اليسار دافعا بخنجره نحو رقبتة. ومن جهة اليمين يبدو أنكيكو وقد أمسك بخومبابا شاهرا سلاحه وهو البلطة، وقد مثل مشهد مقتل ثور السماء فنيا على قليل من الأختام الأسطوانية، منذ منتصف الألف الثاني حتى القرن السابع ق. م. ونرى ثور السماء على هيئة ثور مجنح. وكما رأينا في مشهد مقتل خومبابا، فقد وقف

جلجامش إلى اليسار ممسكا بثور السماء دافعا بخنجره نحو رقبتة، بينما وقف أنكيبدو يمينا وقد أمسك به من جناحه أو ذيله.

مصر جلجامش :

تؤرخ القطع المسمارية المتأخرة من الملحمة في القرن الأول ق. م. ومع توقف استخدام الكتابة المسمارية وتراثها الذي حملته، فقد آلت ملحمة جلجامش إلى النسيان. ولم تتم ترجمة الأدب الأكادي إلى أية لغة معاصرة في وقت مبكر. وقد اهتم بعض الأغريق الهلنستيين في وقت متأخر بتاريخ بلاد الرافدين القديم (ميزوبوتاميا Mesopotamia) وبصيفته البدئية الأولى. ومثال ذلك بيروسوس Berossus بروشا الكاهن البابلي وربما عالم فلكي في بلاد أنطيوخوس Antiochos الأول ٢٨٠ - ٢٦١ ق. م. وقد كتب بالإغريقية عن " تاريخ السموات و (الأرض)، والبحر والخلق والملوك وأعمالهم"، ومع أنه استخدم وثائق مسمارية أصلية (قوائم الملوك والاساطير والحوليات إلخ) كمصادر لكتاباتة، إلا أنه لم يقدمها بذاتها، بل قدم محتواها التاريخي مختصرا ومحبوكا في قصة وصفية، ولم يحظ جلجامش على أكثر من ذكر لاسمه التقليدي، وحكمه الطويل الأمد، وربما بعض الملاحظات المختصرة عن أعماله^(١٩)، ولكن ما هو أكثر إثارة وغموضا هو غياب الإشارات إلى جلجامش في الأدب الآرامي في الألف الأول ق. م، رغم أن نظام الكتابة المسمارية وأدبها كانا معروفين جيدا في هذه المناطق، في أواخر الألف الثاني، وكان الآموريون يمثلون أغلبية السكان وكانت اللغة الأكادية قد أصبحت عالمية ولغة الحذق السياسي (الدبلوماسية) في القرن الرابع عشر ق. م. وأستخدمت في قصور الحكام وبلاطاتهم، وكذلك في المدارس مع برامج كتابية تقليدية، وقد عثر على قطعة من ملحمة جلجامش (اللوح السابع المتعلق بموت أنكيبدو ربما كانت تمرينا كتابيا لأحد التلاميذ) في مجدو Magiddo في بلاد الآموريين الفلسطينية، وأخرى في إيمار Emar في سورية الآمورية.

وهناك إشارات في (التوراة) إلى شخصيات أخرى وموضوعات مقتبسة في النهاية من مصادر أكادية، وأكثر تلك الموضوعات شهرة هو قصة الطوفان، إلا أن جلجامش لم يذكر فيها ^(٢٠)، بينما هناك احتمال لوجود إشارتين لهذا الاسم في مصادر غير مسمارية ^(٢١) حيث عثر على مخطوطات البحر الميت التي تعود إلى القرن الأول ق. م. ومن ضمنها كتاب العمالة، في موقع قمران Qumran الذي تضمن اسمي العمالقين جلجميس/ ش Glgmys/ sh وخوبيش Hwbbsbsh ولكنهما لا يردان في سياق نص مفهوم، وهذا ما يدعو للتأمل والتروي في أمر ما إذا كانا جلجامش وخمبابا لاحقاً، وقد أصبح كتاب العمالة معروفاً جيداً كجزء من إنتاج الأدب الزنديق، وقد ترجم إلى كثير من اللغات في آسيا، وقد حفظت قطعة من العصر الفارسي الأوسط اسم عملاق يظن أنه خومبابا.

ويبقى أن نشير إلى ذكر آخر لاسم يشك بعلاقته بجلجامش، في نص غير مسماري.

ففي القرن السابع الميلادي كتب ثيودور البرقوني Thedor Barqoni وهو مسيحي نسطوري، بالآرامية - السريانية، نصوصاً بقصد التعليم الديني، حيث يرد بين أسماء الملوك من بعد الطوفان اسم جنماجوس Ganmagos، وقد اقترح بعض المتخصصين دونما برهان أن تكون هذه الشخصية جلجامش. فإذا كان هذا صحيحاً فيكون آخر ذكر ورد في النصوص الأدبية الأكادية المسمارية التي تعود للقرن التاسع ق. م.

موجز عن محتوى اللوح الأول:

تفتتح الملحمة بمشهد تمهيدي، يشير إلى الوسط الذي رويت فيه قصة جلجامش.

يظهر الراوي وهو الدليل الذي يقود الزائرين في مدينة أوروك مخاطباً إياهم و هو يتجول معهم متباهياً بتلك الشخصية ذات الحكمة العميقة والتي " خَبرت جميع

الأشياء " وتعلمت أسرار الآلهة منذ زمن " ما قبل الطوفان ". ويحث الراوي مرافقيه على التمتع في الإنجازات والعمارات التي حققها ذلك الملك العظيم : ألا وهي معبد أنو Anu وعشتار الذي لا مثيل له، وكذلك السور الحصين الذي يطوق المدينة وأطرافها الواسعة، والكتابات اللازوردية المدفونة في أساس السور من أجل الأجيال القادمة، ألا وهي نصوص ملحمة جلجامش.

ويشرع النص بأنشودة رجاء وتوسل لجلجامش الشهم الجميل سليل الآلهة والبشر.. ولكن تهشم النص يمنع استمرار الرواية، وعندما يتوضح الكلام من جديد يفهم منه أن جلجامش قد كان ظالماً الرجال والصبايا في أوروك، بطريقة غير واضحة تماماً.

ولكن ربما كان هذا بسبب إجباره الرجال على تحدي مظاهر القوة، بلا أمل. واستحوذ بعض المزايا على النساء. ولما بلغ رب الأرباب التماسات الفرج والمدد، فقد عمدت ربة الأرباب إلى خلق منافس يتحدى جلجامش، فكان أنكيكو البدوي البدائي، الذي جبل مع الطبيعة في آن معاً، وشرع هذان الكائنات الأسطوريان المتناقضان، جلجامش الإلهي وأنكيكو الطبيعي، بصراع تقليدي هو الحضارة ضد الطبيعة. وكان صائد "أو راعٍ" للحيوانات قد قرر أن يحرر أنكيكو، الذي كان بدوه قد اعتق جميع الحيوانات البرية التي وقعت في شركه. وينصح جلجامش الصائد أو الراعي أن يأخذ عاهرة المعبد إلى أنكيكو، وهو في البراري، وبعد موقعة جنسية، يُنبذ أنكيكو من عالم الطبيعة ولم يطل الأمر حتى ينال الصائد ذات المصير. ويقبل أنكيكو إحياء العاهرة المقدسة بالذهاب إلى أوروك، أملاً بلقاء جلجامش، وأن يتمكن من وضع حد لعسفه وجوره. ويرى جلجامش حلمين في هذه الأثناء، وتفسرهما أمه بوصول منافس له أولاً ومن ثم سيغدو صديقه الحميم.

إن نص النسخة الأنموذج من اللوح الأول كامل غالباً خلال الأسطر الأولى وبضع أسطر آخر، ومع أن اللوح الأول من النسخة البابلية القديمة غير موجود، فإننا نعلم أنه يبدأ من السطر الثامن والعشرين بتسبيحة حمد وثناء ملكية تقليدية. لقد اضيفت

الأسطر الافتتاحية للراوي من قبل مؤلف متأخر، أراد أن يعلم قيماً مختلفة تماماً، لا تعظم مغامرة جلامش وحسب، بل تعظم تفهمه وإنجازاته الإنسانية.

اللوم الأول

١ هو الذي شاهد كل شيء، أريد أن تعلم (؟) البلاد عنه. أريد أن أنبئ (؟) عنه.. ذلك الذي جرب جميع الأشياء،
... شبيهه ...

لقد منحه أنو المعرفة كلها.
عرف السر واكتشف الغيب،
وحمل نبأ (الزمن) قبل الطوفان.
ذهب في رحلة طويلة، دافعاً بنفسه إلى الهلاك،
ولكنه.. كان قد حُمِلَ إلى السلام.
ونقش على نصب حجري كل معاناته.
ثم بنى سور أوروك الحامية،
وسور مبعد إنانا الطاهرة، والمعبد المقدس.
أنظر إلى أسوارها تلمع كالنحاس (؟)،
وتفقدتها من الداخل، فأشباهاها غير موجودة !
وإقبض على أعتاب أبوابها الحجرية، فإنها تعود لأزمان غابرة !
اذهب واقترب من معبد إنانا... بيت عشتار،
فما من ملك ولا إنسان بنى نظيرها !

١٧ وارتق أسوار أوروك وطف حولها،
وتفحص أساساتها جيداً، وصناعة طوبها،
أولم تبني من الطوب المشوي في الآتون !

أولم يرسم الحكماء السبعة مخططاتها !
طول المدينة فرسخ وحقول نخلها فرسخ، وغورها فرسخ،
والفسحة (؟) المفتوحة لمعبد عشتار ثلاثة فراسخ، والفسحة (؟) المفتوحة
لـ أوروك محاطة (بالسور).

٢٣ أوجد علبة اللوح النحاسية،
افتح الـ... قبضتها البرونزية،
وفك مغلاق ثغرتها السرية.
خذ اللوح اللازوردي المكتوب واقرأ
كيف ذهب جلجامش عبر كل الصعاب.
جلجامش

٢٨ الأسمى بين كل الملوك، الوقور في مظهره.
هو البطل، مولود أوروك، الثور البري الجامح.
ومشى القائد في المقدمة وفي المؤخرة معززا بأنصاره.
المدافع عن شعبه بشباك قوية.
إنه كموج الطوف الهائج، يدمر حتى الأسوار الحجرية،
سليل لوجال بندا، جلجامش القوي الكامل،
ابن البقرة المهيبة ريمات — نينسون، ... جلجامش الرهيب
الكامل.

هو الذي فتح الممرات الجبلية،
وهو الذي فجر الينابيع في تخوم الجبال.
وهو الذي مخر اليم والمحيطات الواسعة إلى الشمس المشرقة.
وهو الذي جاب أطراف العالم بحثا عن الحياة.
وهو الذي كان قد نال منه أوتنبشتيم القوي النائي البعيد.

وهو الذي رمم المعابد (أو: المدن) التي خربها الطوفان.. من أجل تكاثر الإنسان.

من ذا الذي يشبهه بجلاله.

من يستطيع أن يقول مثله : " أنا ملك ! " .

وهو الذي كان اسمه جلجامش عند ولادته.

إن الربة العظيمة (أوروك) قد حددت شكل جسمه ... وجعلته وسيما، و
أجمل البشر... إنه كامل ...

...

ومشى حول أسوار أوروك،

وجعل نفسه قويا كالثور البري، ورفع راسه (فوق الجميع).

ما من عدو يستطيع أن يرفع سلاحا ضده.

ويقف أنضاره (على أهبة الاستعداد) منتظرين (أوامره).

ويتعاطم قلق الناس في أوروك خوفا من (الحرب) ...

لأن جلجامش لن يترك ولدا لأبيه،

يتغطرس ليل نهار

(تبدو الأسطر التالية كأنشودة شعر لسكان أوروك المضطهدين)

هل جلجامش راعي مدينة أوروك،

جسور رفيع عارف فطين ...

جلجامش لن يترك بتولا لأمها !

٦٣ وبانت الآلهة تسمع شكاوي بنات المحاربين وعرائس الشباب،

وتضرعت آلهة السماء إلى سيد أوروك (أنو Anu) :

" أخلقت حقا ثورا وحشيا قويا رافع الرأس !

وما من خصم يجزؤ على رفع السلاح في وجهه،

وأتباعه واقفون (على استعداد)، منتظرين (إشارة؟) منه،

لم يترك جلجامش ولداً لأبيه،
إنه ! يتغطرس ليل نهار ...
هل هو راعي مدينة أوروك،
هل هو راعيهم ...
جسور رفيع عارف فطين ؟
جلجامش لن يترك بتولاً لأُمها (؟) "

إنكيبدو

٧٥ وصار آنو يسمع شكاوي بنات المحاربين وعرائس الشباب،
وصرخت (الآلهة) للربة أرورو : " أهذا أنت يا أرورو التي خلقت الإنسان (
أو جلجامش !) .
والآن اخلقي له ذكراً *
واجعليه نظير قلب (جلجامش) الهائج .
وليكن كل واحد نداءً للآخر لعل أوروك تعيش بسلام ! "

٨٣ وعندما سمعت أرورو هذا جعلت من نفسها " ذكر " آنو .
وغسلت أرورو يديها، وقبضت على بعض الصلصال، وذرتة في البرية .
فقد خلقت إنكيبدو البطل في البرية،
كان مولود الصمت الذي مُنح القوة في نينورتا .
وكان جسمه مغطى بالشعر الأشعث .

* إن الجذر الأكادي " ذكر " يؤدي المعاني العربية نفسها وهي الكلام والامر والطلب
والجواب و التكرار، ولكن أي منها لا يؤدي معنى مقبولا في هذا المقطع الشعري وربما
كان المقصود أن إنكيبدو قد كان شهاباً أو نيزك الإله آنو، كما سيرد فيما بعد في اللوح
الأول.

وكان شعر رأسه طويلا مثل الأنثى،
وتموجت خصلات شعره بغزارة مثل اشنان^١.
ولم يكن يعرف بشرا ولا أحياء مستقرين،
وكان يلبس ثوبا مثل سوموكان^٢.
وكان يأكل العشب مع الغزلان،
وكان يتدافع مع الحيوانات أمام حوض السقاية،
ويروي ظمأه من (بركة) الماء مثل الحيوانات.

الراعي والغانية

٩٤ وكان هناك راع^٣ بغيض :

وتقابلا حول بركة الماء،
في اليوم الأول، ثم في الثاني ثم في الثالث،
تقابلا حول بركة الماء،
عند رؤيته، أصبح وجه الراعي عابسا وخائفا،
ومن ثم عاد (إنكيديو) هو و حيواناته إلى المبيت ؟
كان عنيفا وخائفا رغم أنه يبدو هادئا.
لقد خفق قلبه بعنف وتلاشت ألوان وجهه.
كان تعيسا حتى الأعماق.
وبدا وجهه كمن قطع رحلة طويلة.

^١ إشنان هي ربة الحبوب وكانت تصور بشعر مموج مزين بالحبوب.

^٢ كان سوموكان رب الحيوانات الوحشية. وكان إنكيديو يرتدي جلود الحيوانات.

^٣ غالبا ما ترجمت بصياد ولكن راعي ربما تفيد المعنى بصورة أفضل.

١٠٤ وتوجه الراعي إلى أبيه قائلا :

" أبتاه ... جاء صاحب من الجبال.

إنه أقوى من في البلاد،

عزمه قوي كنيزك أنو !^١

يذهب إلى الجبال على الدوام

ويتدافع مع الحيوانات أمام مورد الماء على الدوام،

ويثبت قدماه قرب مورد الماء على الدوام،

لقد كنت خائفا، فلم أخرج إليه.

لقد سد جميع الحفر التي حفرتها

ونزع جميع شراكي التي نصبتها،

وأقلت من قبضتي الحيوانات الوحشية.

ولم يدعني أتم جولاتي في البرية.

١١٦ وتحدث والد الراعي إليه وقال :

" بني ... يعيش هناك في أوروك رجل يدعى جلجامش .

ما من قوي مثله،

إنه قوي كنيزك أنو.

اذهب، توجه إلى أوروك،

أخبر جلجامش عن هذا الرجل القوي.

ربما سيعطيك الغانية شمخات، خذها معك .

وستقهر المرأة صاحبنا كما لو كانت قوية ؟

عندما تشرب الحيوانات من مورد الماء

خذها إلى هناك، وارفع طرف ثوبها واعرض جنسها،

^١ الجملة الأكادية هي (كسروشا أنو Kisru ša Anu) أي نيزك أو شهاب أنو.

عندما يراها فسينجذب لها ويبقى بقربها،
وستبتعد عنه حيواناته التي تربو معه في البرية . "

١٢٨ لقد أخذ بنصيحة أبيه.
وتوجه الراعي إلى أوروك.
وأقام فيها بعد رحلته،
وأخبر جلامش :
" هناك أحد الأصحاب الذين قدموا من الجبال -
إنه أقوى من في البلاد،
يذهب إلى الجبال على الدوام
ويتدافع مع الحيوانات أمام مورد الماء
ويثبت قدمه أمام مورد الماء على الدوام.
لقد كنت خائفاً، فلم أخرج إليه.
لقد سد جميع الحفر التي حفرتها،
ونزع شراكي التي نصبته
وأفلت من قبضتي الحيوانات الوحشية.
ولم يدعني أتم جولاتي في البرية ! "

١٤٣ وقال جلامش للراعي :
" انذهب أيها الراعي، أحضر الغانية شمخات معك.
وعندما تشرب الحيوانات من مورد الماء
خذها إلى هناك، وارفع طرف ثوبها واعرض جنسها.
وعندما يراها فسينجذب إليها ويبقى بقربها،
وستبتعد عنه حيواناته التي تربو معه في البرية . "

الغانية

وزهب الراعي، وأحضر معه الغانية شمخات.
وبدأ الرحلة عبر طريق مباشر.
و وصلا إلى المكان المحدد في اليوم الثالث،
وجلس الراعي والغانية في أماكنهما (٤).
وجلسا قبالة مورد الماء في اليوم الأول والثاني.
و وصلت الحيوانات وشربت من مورد الماء،
و وصلت البرية و روت ظمأها بالماء.
ومن بعد، فإن إنكيو ابن الجبال،
الذي يأكل الأعشاب مع الغزلان،
جاء ليشرب من مورد الماء مع الحيوانات،
وروي ظمأه بالماء مع الوحوش البرية.

١٦٠ من ثم رآته شمخات — صاحب البدائي،

المتوحش القادم من وسط البرية !

إنه هو، شمخات ! أطلقني أسلحتك الفتاكة،

أعرضي جنسك وسيقع في شهوتك.

لا تترددي — خذي عزمه !

عندما سيراك فسينجذب إليك.

ارفعي ثوبك كي يضطجع فوقك،

وأدي مهمة الأنثى لهذا البدائي !

وستبتعد عنه حيواناته التي تربو في بريته،

وسين شهوة لك "

١٧٠ وفتحت شمخات صدرها، وعرضت له فرجها، فأخذها بشهوتها.
ولم تكن مترددة، فأخذت منه عزمه.
لقد رفعت ثوبها، واضطجع فوقها،
وأدت لهذا البدائي واجبها الأنثوي.
وكان يئن شهوة لها.
وبقي إنكيديو مستيقظاً سبعة أيام وسبع ليال.
ومارس الجنس مع الغانية
حتى شبع من فنتتها.
ولكن عندما التفت إلى حيواناته،
فقد كانت الغزلان قد رأت أنكيديو وابتعدت،
وابتعدت الحيوانات الوحشية عن جسده.

١٨١ واستنفذ إنكيديو طاقة جسده بالكامل ؟
وصارت ركبته اللتان سيجري بهما خلف حيواناته قاسيتين،
صار إنكيديو ضعيفاً، ولم يعد يركض كالسابق.
ثم جر نفسه، بعد أن بدأ يفهم ما يدور.
واقترب وجلس عند قدمي الغانية،
محدثاً في وجهها، وأذناه متبتهتان لكلام الغانية.

١٨٧ وقالت الغانية لإنكيديو :
" إنك جميل (٢) وقد غدوت كإله.
لماذا تبقى في البرية تعدو خلف الحيوانات الوحشية ؟
تعال. دعني أصحبك إلى ميناء أروك،
إلى المعبد المقدس، مقام آنو وإشتار / عشتار.
إلى مقام جلامش الذي بلغ الحكمة والكمال،

ولكنه يختال بقوته أمام الناس كنور متوحش. "

إلى أوروك

١٩٤ فكان أن لاقى استحساناً في نفسه ما كانت تردد على مسامعه.

وبعد أن أدرك نفسه، راح ينشد صديقاً.

وقال إنكيديو للغانية :

" أقبلي، يا شمخات، خذيني معك بعيداً

إلى حرمة المعبد المقدس، مقام أنو وإشنار،

إلى مقام جلجامش الذي بلغ الحكمة والكمال،

ولكنه يختال بقوته أمام الناس كنور وحشي.

أريد أن أتحداه...

دعيني أطلق صيحة في أوروك : " أنا الأقوى ! "

خذيني إلى هناك فسأغير طبيعة الأشياء،

إن الأعظم قوة هو من ولد في البرية ! "

{ وقالت شمخات لإنكيديو :

٢٠٥ " تعال لنذهب، علّه يرى وجهك.

سأصحبك إلى جلجامش، إنني أعلم أين سيكون.

انظر يا إنكيديو إلى ميناء أوروك

والناس يبدون في حللهم المبهرة،

وأعيادهم في كل يوم متكررة،

وقيثارتهم وطبولهم غير متوقفة،

وينثرون البهجة من أعماقهم والفقهة،

وعند هبوط الليل يفرشون الملاءات (فوق الأسرة).

يا إنكيدو... يا من لا تعرف كيف تعيش،
 سوف أريك جلعامش، الرجل المليء بالمشاعر،
 انظر إليه وحدق في وجهه -
 إنه شاب وسيم وعذب،
 ويتحلب جسمه بالشهوة.
 إنه أعظم جبروت منك،
 دون أن ينام ليلاً ونهاراً !
 إنكيدو... أفكارك من يجب أن تتغير !
 إن جلعامش هو محبوب شمش،
 و وهبه آنو و إنليل و إيا عقلا واسعا.
 حتى قبل أن تأتي من الجبال
 حلم بك جلعامش في أوروك ."

الحلم

٢٢٦ نهض جلعامش من نومه و روى الحلم إلى أمه :
 " أماه، لقد حلمت الليلة.
 ظهرت النجوم في السماء،
 واقترب مني وحي آنو كشهاب
 حاولت الابتعاد عنه ولكنه كان قويا فأمسكني
 حاولت أن أرده فلم يهتز.
 كان سكان أوروك قد تجمعوا حوله
 كل البلاد تجمعت حوله.
 احتشدت الجماهير حوله،
 تحلق الناس من حوله،
 وقبلوا قدميه كما لو كان طفلاً صغيراً

لقد أحبيته وقبلته كزوج.
واصطحبته إليك، عند قدميك
فجعلته ندا لي."

٢٤٠ وقالت أم جلجامش الحكيمة العارفة :
يجيبك ريمات نينسون الحكيم العارف :
" كما وظهرت نجوم السماء لك
وهبط وحي أنو بقربك
وحاولت الإفلات منه فكان أقوى منك،
واصطحبته إلى قدمي،
فجعلته ندا لك
فأحبيته وقبلته كزوج ."

٢٤٩ " سيأتيك رجل جبار، رفيق ينقذ صديقه —
إنه الأعلى في البلاد، إنه الأقوى،
عزمه أقوى من شهاب أنو !
فأحبيته وقبلته كزوج،
وهو الذي سينقذك أبد الدهر.
حلمك — يا ولدي — جميل ويبشر بالخير !

٢٥٥ وتحدث جلجامش إلى أمه ثانية :
" أماء، لقد رأيت حلما آخر :
كان فأس مسجي أمام بيت حجرتي الزوجية،
وقد تجمع الناس حوله.
كل بلاد أوروك كانت واقفة حوله،

كل البلاد تجمعت من حوله
والعامة تحلقت حوله
واصطحبته عند قدميك.
فأحبيته وقبلته كزوج،
فجعلت منه ندا لي.

٢٦٥ قالت أم جلجامش الحكيمة العارفة إلى ابنها :
قال ريمات نينسون، الحكيم العارف إلى جلجامش :
" إن الفأس الذي رأيته هو إنسان.
... (الذي) ستحبه وتقبله كزوج،
ولكن (الذي) جعلته ندا لك " .
{ هذا يعني : }
"سيأتيك إنسان جبار، رفيق ينقذ صديقه " .
إنه جبروت البلاد إنه الأقوى،
إنه قوي مثل شهاب آنو ! "

٢٧٣ وتحدث جلجامش مع أمه قائلاً :
" بفضل إنليل، سيأتي مستشاري العظيم !
فسكون لي ناصح وصديق،
سكون لي ناص وصديق !
لقد فسرت أحلامي به ! "
وبعد أن روت الغانية أحلام جلجامش إلى إنكيديو
٢٧٩ تعانق الاثنان بالحب.

" انتهى نص اللوح الأول "

السلم الزمني لملحمة جلجامش

٢٧٠٠ ق. م لوجال بندا حاكم أوروك	زمن السلالات الباكرا الثانية ٢٧٠٠ - ٢٥٠٠
٢٥٠٠ ملحمة حول " لوجال بندا "	نصوص فاراء، أبو صلابيح زمن السلالات الباكرا الثالثة ٢٥٠٠ - ٢٣٥٠
٢٣٠٠	العصر الأكادي ٢٣٥٠ - ٢٢٠٠
٢١٠٠ زمن تأليف الملاحم السومرية	شروكين المعروف بسر جون الأكادي سلالة أور الثالثة ٢١٠٠ - ٢٠٠٠ الملك شولجي
١٨٠٠ أقدم الألواح الملحمية السومرية	العصر البابلي القديم " حمورابي " ١٨٠٠ - ١٦٠٠
١٧٠٠ تأليف النسخة الأكادية	
النسخة البابلية القديمة	
١٦٠٠	١٦٠٠ - ١٠٠٠ العصر البابلي الأوسط
١٥٠٠ النسخة البابلية في العصر الوسيط	
ترجمة إلى الحورية والحثية	
١٣٠٠ سين لقيونيني Sin leqqiunninni مؤلف	
النسخة الأنموذج " Standard Version "	
١٠٠٠ العصر الآشوري الحديث	١٠٠٠ - ٦١٢
العصر البابلي الحديث والمتأخر	
٨٠٠ أقدم الألواح للنسخة الأنموذج	١٠٠٠ - ١٢٥ ق. م
٧٠٠ مكتبة نينوى الملكية	الأرامية تحل محل الأكادية
٥٠٠ النسخ البابلية الحديثة الأولى	
٣٠٠ آخر نسخة من ملحمة جلجامش	
١٠٠ " جلجامش " خومبابا " في كتاب العمالقة (؟).	
٦٠٠ بعد الميلاد : جنماجوس بالسريانية المدرسية.	

ثبت الحواشي والمصادر والمراجع

(١)

لقد ذكرت الحد الأدنى من الأسانيد والملاحظات في الحقل المخصص لذلك. وذكر أسماء الكتب والمقالات ومؤلفيها عندما يقع ذلك. هناك مؤلفات سنأتي على ذكرها دائماً، ولذا من الأفضل ذكرها هنا بالكامل، ثم نذكرها بصورة مختصرة فيما يلي. وهكذا فإن الصيغة القصيرة المذكورة أدناه هي ما يجده القارئ في حقل الملاحظات. ونذكر هنا لمرة واحدة الأعمال المهمة:

- 1- Collon, First Impressions Dominique Collon, First Impressions, Chicago : Univ. of Chicago Press, 1988
الأختام القديمة، جامعة شيكاغو ١٩٨٨
- 2- Foster, "Gilgamesh : Sex, Love and the Ascent of Knowledge" in John H. Marks and Robert M. Good, eds, Love & Death in the Ancient Near East, Four Quarters Publishing Co 1987, pp. 21 - 42
جلجامش : الجنس والحب وارتقاء المعرفة
- 3- Lambert, "Gilgamesh in Literature and Art : The Second and First Millennia," in Ann Farkas et al. Monsters and Demons in The Ancient and Medieval Worlds, Mainz: Verlag philipp von Zabern, 1987, pp. 37 - 52
جلجامش في الأدب والفنون، في الألف الثاني والأول، ضمن دراسة بعنوان : الغيلان والشياطين في عالم العصور القديمة والوسطى.
- 4- Tigay, Evolution : Jeffrey H. Tigay, The Evaluation of the Gilgamesh Epic. Philadelphia : Univ of Penn. Press, 1983

الترجمات الأساسية :

- 1- A.Caquot, **Les religions Du Proche – Orient** Paris 1970, pp. 145 – 227.

" الديانات في الشرق الأدنى "

- 2- J. Bottero rts. N. Kramer. **Lorsque les dieux Faisaient L' homme.** Paris, 1989, pp. 478, 568 – 575

" عندما صنعت الآلهة الإنسان "

- 3- M. G. Kovacs, **Thr Epic of Gilgamesh**, California, 1989.

" ملحمة جلجامش "

(٢)

Scott. B. Noegel. Raining Terror. Another Wordplay Cluster in. Gilgamesh Tablet XI (Assyrian Version, II. 45 – 47. NABU = Nouvelles Assyriologiques Brèves et Utilitaires, 1997 N. 1, 1997, p.

(٣)

ليس للسطر المسماري مفهوم السطر في الكتابة الحديثة، إنه يتعلق بمساحة اللوح الفخاري، والعدد هنا تقريبي.

(٤)

Fester, " **Gilgamesh, Sex, Love and The Ascent of Knowledge**

من المدهش أن المفاهيم التقليدية للذاكرة الإنسانية ألا وهي بناء بيت الزوجية والإنجاب غائبة في الملحمة، ويلاحظ غياب ذكر زوجة لجلجامش أو عائلته، ولا بد أن الكاتب القديم يعلم من مصادر تاريخية أخرى أن جلجامش قد كان له ابن اسمه أورلوجل Urlugal الذي خلفه كملك. وهناك وثائق أخرى، عرفت غالباً من قبل الكاتب القديم (وفق حديث صيدوري Siduri في النسخة البابلية القديمة من اللوح (١) تشير إلى زوجة جلجامش وإلى طفله، وقد أسسوا عائلة "كأصل للبشرية"، واستخدم ليوابونهام هذا الغياب، من أجل تفسير للملحمة يقول أن الكاتب القديم أراد تكريم ملك ليس له ابن ولا وارث. ومن المعروف أن كتاب الملوك يتنافسون على إبراز مقدراتهم الشعرية في تصوير ملحمة جلجامش ومصيره الأساوي. (ن) Openheim, : Ancient Mesopotamia, 2d, ed.; Chicago 1977, pp. 255 0 63.

(٥)

ءءءءن ملءمة ءلءامش فف مءءبة نففوف ١١ لوءة.

(٦)

فف ءواءر النصف معءء وبمءل المءءمون الفئشائف للئسخ البابلفة القءفمة والءءفئة ءفف ءئر علفها فف أوروك؁ رواءة ممفزة عن مءفلاءها فف العصر البابلف الأوسط والءءفء والآشورف الءءف ءئر علفها فف منطءة بابل.

(٧)

ربما ألفها الكاهن ءمعا ووضعاها فف الصورة ءفف وصلء إلفنا لأنها كانت معروفة قبله؁ وءعود بالءأكفء إلى الألف ءالف ق. م. فف لم فكن قبل ءلك.

(٨)

فف أفصل ءراسة لءمفع للئسخ لـ. Tigay, Evolution, وففورء اسم ءلءامش من لوح من إفلا؁ ن 16. P.

(٩)

Klaus Wiloke, **Lugalbanda**, in Real Lexikon der Assyriologie vol. 7, 1987, p. 130, section 4.

(١٠)

Jacob Klain **The Royal Hymns of Shulgi, King of Uruk, Man's Quest for Immortal Fame** (Transaction of The American Philosophical Society, 11, 7, 1981, p. 10.

Jerrold Cooper in GCS, v. 33, 1981, pp. 224 - 41. and Jacob Klein "The capture of Agga by Gilgamesh" JAOS, v. 103, 1983, pp. 200 -204.

(١١)

ن. ءرءمة عن كرمرف فف الموسوعة الآشورفة : S. N. Kremer, RLA, vol. 3, 1957 - 71, p. 361

(١٢)

ن. Tigay, Evolution, pp. 198 - 213, 192 - 97

(١٣)

ن. ءرءمة من قبل :

W.G. Lambert and A. R. Millard, *Atra – hasis. The Babylonian story of the Flood*. Oxford, 1969,

حيث نشرت مقطوعة جديدة من الأسطورة ومن ثم اكتشفت نسخة كاملة منها حديثا في موقع سيبار العراقي وهي لم تنشر بعد.

(١٤)

Bendt Alster " A Sumerian poem About Early Ruler " Acta.ن.
Sumerologica, Tokyo, vol. 8, 1986, pp. 1 – 9

(١٥)

وينسب ثمن قصير من هذه الفترة يدعى " موت أورنامو Urnammu " إلى جلجامش أنه سيد العالم الأخير، نسب هذا الدور إلهي في وقت متأخر. وخاصة في بلاد آشور. ربما يبرر ورود حديث عن العالم الآخر في اللوح الثاني عشر والحادي عشر من الملحمة. ن. : W. g. Lambert, " *Gilgamesh in Religion* " وهي دراسات لمجموعة من المتخصصين في مؤتمر حول النصوص التاريخية التعويلية، و واقع جلجامش التاريخي، في :

Garrlli, ed., Paul. *Gilgamesh et sa légende*, Paris, 1960, pp. 39 – 53

(١٦)

ن. من أجل ترجمة معنى الاسم للمؤرخ آدم فالكنشتاين في مقالته المذكورة أعلاه :
Falkenstein, " *Gilgamesh* " p. 357.

(١٧)

ن. مقالا بعنوان : رسالة جلجامش

F. R. Kraus " *Der Brief des Gilgamesh* " *Anatolian Studies*. Vol. 30, 1980. Pp. 109 – 21

(١٨)

ن. لامبرت " جلجامش في الأدب والفن مع كثير من الشواهد المصورة، وأهمها الجدار الغني البارز في دور شاروكين حيث نرى بطلين أحدهما مع أسد (وهما ليسا جلجامش وأنكيكو كما اقترح بعضهم إنما هما شيطانان حاميان. " See. Lambert

Gilgamesh in Literature and Art

Collon, *First impressions*. Pp. 17 ff. المرفق بكثير من الصور وانظر كذلك

(١٩)

هناك ترجمة مناسبة لما تبقى من كتب بيروسوس التاريخية الثلاثة في :

Stanly Mayer Burstein, **The Babylonian of Berossus** (Malibu, Balif, : Undeena Publication, 1978.

وقد نوقشت غايات بيروسوس من كتاباته التاريخية في الصفحات ٦ - ٨.

(٢٠)

فيما يتعلق بالأدب المتبادل بين سورية وفلسطين من جهة، وبلاد العراق من جهة أخرى فقد كتب عنه :

W. G. Lambert in " **The Interchange of Ideas between : Southern Mesopotamia and Syria - Palestine as Seen in Literature** " in Hans - Jorg Nissen and Johannes Renger, eds, **Mesopotmien und seine nachbarn** (Berlin : Dietrich Reiner Verlag, 1982) pp. 311 - 61

ويذكر لامبرت: أن " المادة الأدبية قد استعيرت وحرمت وضمت إلى سفر التكوين ١١ - ١ وكانت قد انتشرت في سورية وفلسطين في عصر تل العمارنة في القرن الرابع عشر ق. م. حيث أصبحت تقليدا أو إرثا شفويا محليا في هذه المناطق وبهذه الطريقة قد وصلت بطبيعة الحال إلى بني إسرائيل القدماء " P. 315.

(٢١)

See Tigsy, **Evolution**, P. 252 - 55. **The story in Aelian " on Animals "** ومن المؤكد أن جلجامش قد تحول إلى أدب الجوار رغم عدم وجود صدى متطابق مع التراث.

